إنتصار الثورة السورية يُقوّم اعوجاج الديموقراطية الأردنية ويربك العدو الصهيوني

الكاتب : عباس عواد موسى

التاريخ : 7 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 4456

ألمؤيد للثورة السورية هو الأوفر حظّاً بالفوز في الإنتخابات الأردنية القادمة . فأنصار النظام السوري المعدودون هم منبوذون من غالبية أبناء الشعب الأردني, المقاطعون منهم للانتخابات والمشاركون أيضاً.

فإذا كان حزب جبهة العمل الإسلامي وهو الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وهو الحزب الأكبر امتداداً على الساحة الأردنية والأكثر تأثيراً فيها, قد أعلن مقاطعته للانتخابات القادمة المزمع إجراؤها في الثالث والعشرين من يناير القادم, وهو المعروف بانحيازه للثورة الشعبية السورية. فإن المشاركين في الانتخابات ليسوا ببعيدين عن موقف الحزب من الثورة السورية.

وأما أنصار النظام السوري والموالون له فإن حظهم في الفوز سيكون ضئيلاً جداً, فهم يفتقرون لأية قاعد شعبية على الإطلاق.

اللاجئون السوريون والفلسطينيون الذين ملأوا جميع مدن المملكة وبلداتها وقراها وريفها وبواديها ومخيماتها, أبصروا الشعب الأردني بحقيقة ما يجري في بلادهم التي سلمها نظامها الطائفي إلى إيران منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية, وأصبح عيناً للاستخبارات الروسية التي تخشى فتح ملفات مجازرها بحق المسلمين في القوقاز والتي لا تقلّ بشاعتها عن مجازر النظام السوري التي نشهدها يومياً بحق شعبه واللاجئين الفلسطينيين هناك.

صحيحٌ أن البرلمان القادم, إن تمّ, سيكون أسوأ من سابقيه. فالقوائم الحزبية هزيلة جداً. وتخشى من أفولها أمام القوائم

العشائرية فهي ناشئة وأكثرية المنتسبين للأحزاب يهدفون لتحقيق مكاسب آنية من وراء انتسابهم وليس لقناعات ومبادئ.

هذه القوائم الحزبية تشهد انسحابات يومية تُربكها وتجعل القائمين على تشكيلها يتخبطون على الدوام, قلقين من استمرار الانسحابات حتى بعد تسجيلها رسمياً وهو الأمر الذي يعني أنها ستفشل في الحصول على أكثر من مقعد أو اثنين في أفضل الحالات.

ولذا فإن الجميع يريد الواحد منهم أن يتبوأ الموقع الأول أو الثاني في كل قائمة, ولكن الباب يظل موصوداً لكل هؤلاء فالرقمان الأولان هما للأمين العام للحزب وللموّل.

ولأنه أي البرلمان القادم, حتماً, سيكون نفعيّاً, فإن حناجر الحراكات الشعبية ستعيد وتكرر هتافاتها المطالبة بحله فور انتخابه. ولربما سينضم إليهم من لن يحالفهم الحظ ممن يدعون اليوم أن مشاركتهم هي من أجل الوطن.

الثورة الشعبية السورية تتواصل, وتتهاوى طائرات النظام بفعلها مع ما تمتلكه من السلاح النزر اليسير, ولكن إرادتها هي وقودها الذي لن ينضب حتى يسقط النظام. والحراكات الشعبية الأردنية ترفض التوقف لأنها تأبى أنصاف الحلول أو الديموقراطية العرجاء.

وتقول الناشطة خلود الفلاحات إن المواطن فقط هو الخط الأحمر, لا أحد غيره. مُختزلة في قولها إجابة مكتملة عن جوهر الحراك الذي يعي حقيقة النوايا الصهيونية تجاه الأردن.

فاليهود الذين يقدمون للجنوب يسألون المواطن عن مناطق بعينها كوادي التبن و نفيعات ويفترشون الأرض وينامون عليها في منطقة البُقعة أسفل جبل خُشم الحدّ, ويجلبون معهم قطعاً أثرية يقومون بدفنها هناك ثم استخراجها ليثبتوا وكعادتهم بالتزوير أن جذوراً تاريخية لهم فيها.

إنها بذور الصراع التي ستعيد نشوب المواجهة.

المصادر: